

## بر الوالدين- خطبة الجمعة للدكتور عماد السواعير

عماد السواعير

وبعد احبتني في الله معاشر المصليين يسير في فلاته يقطع الفيافي والقفار يعد انفاسه حتى يبلغ الجهد منه مبلغا وكلما قطع مفازة من المفاوز توقف وانزل برفق حمله والتقط نفسه - 00:00:00

ثم مضى يحمل ذلك الحمل الى ذلك الوادي العتيق حتى اذا انتهى به المسير الى البيت المعمم استقبله وكبر لبى وطاف سبعا وذكر ربه ذكرا كثيرا ثم انشد يقول اني لها بغيرها المذلل - 00:00:34

ان اذعرت ركابها لا ازعر حملتها وما حملتني اكثر الله ربى ذو الجلال الاعظيم يردد كلمات يا كرام منها التعظيم وملها التوحيد وملها البر يرى شيخا من قريش في صحن ذلك البيت العتيق - 00:01:14

يعمد صاحبنا اليه بحمله وحمله ليس طعاما ولا شرابا حمله عظيم يا كرام حمله امه التي يمم بها بيت الله الحرام قاصدا الحج بارا بامه دنا من الشيخ والشيخ يا كرام نعم الشيخ - 00:01:52

فقال لي الشيخ والشيخ يراقب ذلك المشهد شاب تمنطبه امه يطوف سبعا ويكبر ويهلل وينشد فقال يا ابن عمر يا ابن عمر اتراني جزيتها يسأل صاحبنا الذي قطع المفاوز امه على ظهره. والخبر صحيح - 00:02:28

يا مليح يسأل ابن عمر يا ابن عمر اتراني جزيتها حقها فقال ابن عمر بلا تردد الله ولا زفراة واحدة ولا زفراة واحدة زلزلت هذه الكلمات قلب ابن عمر - 00:03:03

كما زلزلت قلوبكم الان لا ايها البار ولا اخاطب العاق الان اخاطب البارين لا ايها البار ان كل ما قدمته لا يعدل زفراة واحدة سفرتها امك يا كرام حديثي اليوم له شجون - 00:03:32

وانني لاري دموعا في مآق العيون حق لها ان تسقي الوجنات اقول احبتني في الله حديثي في زمن العقوق في زمن الكفر والجحود في زمن العلمنة والمادية القذرة اجل الله مسامعكم. حديثي عن البر - 00:04:04

تفضلوا وانواعه تعالى معي ايها الحبيب يا من قصرت في حق والديك او احدهما حيا او ميتا تعالى معي لاذكر نفسي واياك فانا احق من يذكر بهذا الكلام. تعالى لنذكر - 00:04:31

ما هو فضل بر الوالدين وما هي انواع البر فاقول مستعينا بالله سائلها ربى جل في علاه ان يشرح صدري وان يطلق بالحق لساني. وان يجعل هذه المقالة نافعة لي - 00:04:54

حججة لي ونافعة لكم وحججة لكم يوم القيمة. انه ولني ذلك والقادر عليه. فضل بر الوالدين ايها الحبيب لبر الوالدين من الفضائل ما لا يعلمه الا الموفقون ولا يغفل عنها الا من حرمه الله جل في علاه. اولا - 00:05:15

هم وصية الله وهما اللذان قرن الله حقه وهو التوحيد وهو احق حقوقه جل في علاه وتعالى وتقديس في عالي سماه قرن حقه الاعظم يا كرام بحقهم ف قال سبحانه وقضى ربكم الا تعبدوا الا ايها وبالوالدين احسانا - 00:05:44

فایها الحبيب اذا اردت ان تعلم شرف بر الوالدين وفضله فتأمل كيف عطف على اعظم حق لله وهو توحيد سبحانه جل في علاه وتعالى وتقديس في عالي سماه والكلام كثير لكنني ساختصر - 00:06:17

والفضل الثاني من فضائل بر الوالدين ان رضا الله جل في علاه قرن برضاهما ليس برضي الصاحب ولا برضي الخليل ولا المسؤول وانما رضا الله جل في علاه كورونا وربط برضاهما كما قال حبيبكم صلوات ربى وسلامه عليه. كما عند الترمذى بسند صحيح - 00:06:41

قال ان رضا الرب برضاء الوالد وان سخط الرب بسخط الوالد لا تسؤال عن كدر عيشك وعن ذلكم الضيق الذي يخلق فؤادك كل ليلة. ان  
كنت عاقا فان غضب الله عليك يتنزل - 00:07:14

بغضب الله وسخطه بغضب الوالد وسخطه يا كرام فاحرص ايهما الحبيب الا تكون من المغضوب عليهم من المسخوط عليهم بان  
تغضب اباك او امك في هذه الدنيا والثالث احبتى في الله - 00:07:39

من فضائل بر الوالدين ان برهما مقدم على الجهاد على جهاد الطلب فالجهاد جهاد دفع لا يقدم عليه شيء ولا يستأذن فيه احد  
وجهاد طلب يا كرام هذا الجهاد - 00:08:02

بر الوالدين اعظم منه ايتها الشاب يا من تحرق شوقا للجهاد ولا سبيل اليه تحرق شوقا الى ذروة السنام الاسلام. ادلك على جهاد لا  
دماء فيه ادلك على جهاد قريب منك - 00:08:24

ادلك على جهاد والله لا يستطيعه الا المجاهدون الحقيقيون جاءه رجل كما عند البخاري في صحيحه. الى النبي صلوات ربى وسلامه  
عليه. يستأذن في الجهاد. فقال له صلى عليه الله - 00:08:44

حي والدك قال احي والدك قال نعم قال ففيهما فجاهد ففيهما فجاهد وقال لي اخر يا كرام كما عند ابن ماجة بسند صحيح لما سأله  
فقال امي حية. قال الزم رجلها فثم الجنة - 00:09:04

الزم رجلها تبحث عن الجنة. تحت ظلال السيف. ان الجنة تحت قدم امك ايتها الموفق اذا احبتى في الله الفضل الثالث من فضائل بر  
الوالدين انه مقدم على الجهاد واعلم ان الجهاد في شرعنا لا - 00:09:29

فحي على جهاد في سبيل الله في بربنا لبابنا وامهاتنا والرابع احبتى في الله من فضائل بر الوالدين ان برهما من اعظم القراءات واعظم  
مكفرات السينات. يا من تبحث عن الطاعات تبحث عن قيام وصيام وصدقة. تبحث عن انواع - 00:10:04

قراءات تبحث ان تكون عالما ان تكون مجاهدا ان تكون وان تكون. ولا سبيل لذلك حي والدك برهما فان البر بهما من اعظم الطاعات  
واعظم القراءات عند الله جل في علاه - 00:10:31

اخراج الامام البخاري في كتابه الادب المفرد بسنته عن عطاء قال جاء عطاء وقال عطاء جاء رجل الى ابن عباس رضي الله تعالى  
عنهم ف قال يا ابن عباس اني خطبت امرأة - 00:10:50

ثابت ان تنكحني وتزوجت رجلا اخر. فغرت فقتلتها فهل لي من توبة سؤال محير رجل يقتل امرأة لانها لم ترضى لم ترضاه او لم  
ترضه زوجا لها اطرق ابن عباس ثم سأله سؤالا بدريا - 00:11:10

قال له امك حية امك حية. فقال الرجل وكأني به تكفل دموعه دموعه اسى على جريمة وكبيرة ودموع حزن على ام ميته قال الرجل  
لا فقال ابن عباس تب الى الله - 00:11:38

واستغفر اكثرا من الطاعات ولرجل تكفل دموعين دموعة تذكر ام ميته دموعة جريمة ارتكبها قال عطاء يا ابن عباس لما سأله عن  
امه؟ رجل يسألك عن كفارة قتل توبة قتل - 00:12:08

قال ابن عباس وكأني به يبكي قال والله لا اعلم عملا اعظم عند الله احب الى الله من بر الوالدة لا اعلم عملا اعظم عند الله من بر  
الوالدة ابن عباس الفقيه يريد ان يدل هذا الرجل على عمل عظيم - 00:12:36

وتخييل ان باب هذا العمل العظيم مغلق في وجهك لا اعلم عملا اعظم عند الله من بر الوالدة. لذلك قال الامام احمد يا كرام وانظر الى  
فقه السلف ما احاله - 00:13:06

قال بر الوالدة كفارة الكبائر ان اسرفت على نفسك وغرقت في اوحال من الذنوب والمعاصي وتبحث عن توبة ولا بد لك ان تكون تائبا  
قبل الممات فمن وسائل التوبة انت بر امك وانت بر اباك - 00:13:26

كما قال مكحول بر الوالدين كفارة للكبائر اقول احبتى في الله بعد ان استمعت معى الى شيء شيء يسير من فضائل بر الوالدين كانك

تسألني وتقول كيف اكون بارا ما هو البر احبتني في الله - 00:13:51

اقول يا كرام ان البر هو ان تدخل السرور الى قلب والديك باي وسيلة مشروعة البر ليس له حد وليس له وصف البر ان تدخل السرور على قلب والديك باي وسيلة مشروعة - 00:14:17

كانت تكون بارا والعقوق ان تدخل الحزن والاسى والغضب وعدم الرضا على قلب والديك باي وسيلة كانت فتأمل نفسك واعرضها على هذا التعريف هل انت من يدخل السرور والفرح والبهجة على قلب الوالدين اولى - 00:14:45

اقول يا كرام انواع البر للبر انواع ثلاثة يجب علينا ان نحافظ عليها اذا اراد الواحد منا ان يحصل على درجات البر وفضله المذكور وان يكتب عند الله من البارين فلا بد ان يحافظ على انواع البر الثلاثة اولا - 00:15:13

بر الكلمة ان العبد البار ينبغي ان يكون بارا اولا بلسانه فيطيب الكلام ويلينه لوالديه ويختير اجمل العبارات التي تدخل السرور على قلب والديه وان يجتنب كل عبارة صغيرة كانت او كبيرة - 00:15:38

تدخل الحزن وعدم الرضا على قلب الوالدين ولا تقل لهما اف ولا تنهراهما وقل لهما قولًا كريما. قال ابن عباس عن اف يا من تلعن وتبس اباك وامك وتذمر وتتضجر. قال ابن عباس لو علم الله كلمة في العقوبة اقل من اف لقالها - 00:16:08

وقال ابن المسيب حينما سئل ما قولًا كريما ما هو تعريف القول الكريم؟ وقل لهم قولًا كريما قال سعيد بن المسيب سيد التابعين. قال هو قول العبد الضعيف بين يدي - 00:16:40

الغليظ القاسي كيف يكون كلام العبد الضعيف امام سيده ذو الجبروت هكذا ينبغي ان يكون كلام الولد بين يدي ابيه وامه ولكم ايها الاحبة الكرام في هدي اسلافكم الشيء العجيب كيف كان الواحد منهم لينا في الكلام - 00:17:01

ابن عون تابعي جليل تزوره امه وقد بلغها مرضه فيتطيب ويتزين وقد لعبت به الحمى ويستقبلها على الباب فلما رأت حاله يسر واطمأنت غادرت واتبعها متع بيتها يلحق الام - 00:17:29

ثم خر مغشيا عليه يوقظه اهله وحشمه ويقول له لما تصنعت العافية بين يدي امه فقال كلمة اسمع يا من لا تتكلم مع امك او ابيك ان تكلمت الا بكلام يقطع قلوبهم - 00:17:57

حسرة وغيظا اما عليك او على غيرك ما تجلس الا اذا اردت ان تتكلم عن اخيك او ان تشتمن فلان او تتكلم في معايب فلان قال ابن عوف ان انين الابناء يقطع قلوب الامهات - 00:18:19

السلف يتصنعن العافية بين يدي امهاتهم الابناء يقطع قلوب الامهات وكلكم اباء وتستشعر حينما يمرض الولد لما تشكوا الفقر والدين والهموم واخوي فلان وجارى فلان امام امه ايها ان تظن انك بار انك عاق - 00:18:39

انت تقطع قلب امه عليك. وتأمل يا رعاك الله. ذاك الآخر كيف كان حاله تناديه امه فيقول ليك. جعلت فداءك ليك جعلت فداءك فرأى انه قد رفع صوته بين يدي امه. رأى انه رفع صوته بين يدي امه - 00:19:00

فاعتق عبيده من ذلك اليوم سئل فاجابهم انه رفع صوته بين يدي امه واليوم الام تموت وهي تنادي والاب يتعب وهو ينادي والولد غارق في دردشات جواله لا يدرى عن اب - 00:19:25

ولا يدرى عن امه ويكتذب على نفسه ويمثل انه بار فجاء وجلس بين يديها وخلأ مع جواله بروحه. وانا لله وانا اليه راجعون ذكر الاصفهانى خبر عجيبة في بر الكلمة وعقوبة الكلمة. وهذا الخبر حسنة الالباني رحمة الله - 00:19:47

عن رجل من بمقدمة فرأى حمارا يخرج من قبر ينهق ثلاث مرات بعد العصر ثم يعود فسئل سأل عن هذا الرجل ما سر هذه المقبرة؟ وما حال هذا الميت؟ فقال - 00:20:10

احدهم قال هذا الرجل كان سكيرا واسمع يا تاجر المخدرات ويا شاربها وايتها العاصي يا من تقطع قلب امه وابيك بعصيائك لا تناهم امه لانها لا تدرى اين انت قال فلا تزال امه تذكر عليه حتى قال لها لا تزالين تنهقين كما ينهق الحمار - 00:20:26

فاما نهان الله من ساعته. وعلا وهو على هذه الحال التي رأيتها عليها. نسأل الله السلامة والعاافية. وليس ذلك على الله بعزيز ولا بعيد. نسأل الله ان يصلح قلوبنا وان يرزقنا بر الكلمة - 00:20:53

وغيره انه ولد ذلك القادر عليه. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه. من الآيات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة. فاستغفروه - 00:21:10

انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حق حمده والصلة والسلام على نبيه وعده على الله وصحابه. ومن سار على دربه الى يوم يبعثون.

وبعد احبتي في الله النوع الثاني من انواع البر - 00:21:26

بر الجوارح وهو ان تلين جوارحك لوالديك فتذلل هذه الجوارح كلها في سبيل راحة والديك حينها تطبق قول الله جل وعلا واحضر لهما جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربىاني - 00:21:45

صغيرا. احبتي في الله ان بر الجوارح مما نفتقده اليوم فلا ترى ولدا ولا بنتا يخدم ابا ولا اما. بل العكس هو الصحيح فان الاولاد يخدمون اليوم وانا لله وانا اليه راجعون. والمتأمل احبتي في الله - 00:22:08

في حالنا والله يكاد يكبر علينا اربعة فان قلوبنا ان لم تكن ميتة فانها على مشارف الموت وانا لله وانا اليه راجعون. احبتي في الله بر الجوارح ان تلين جانبك لوالدك - 00:22:31

ولامك ان يرى ابوك وان ترى امك تلك الابتسامة التي صارت مشرقة بجوالك فقط وخارج بيتك ان تخدمه بيده ان تسعى بقدمك برجلك على خدمته ورعايته حتى تكون بارا يا كرام - 00:22:52

اخراج احمد في مسنده حدثنا عجيبة يخبركم صلى عليه الله زوجه عائشة فيقول واسمع ايها البار واحسن الله عزائي وعزاءك ان كنت عاقا قال صلى عليه الله دخلت الجنة في المنام - 00:23:14

فسمعت قراءة قرآن فقلت من القارئ من صاحب هذه القراءة في الجنة فيقول يقلي فقيل واسمع ايها البار وسلامه عليه. فقيل يعني قيل له حادثة ابن النعمان فقيل حارثة بن النعمان - 00:23:38

فقال صلى عليه الله كذلك البر كذلك البر. يعني هذا الذي اوصله الى هذه المنزلة العظيمة ان يراه محمد صلى عليه الله يراه في المنام يسمع صوت قراءته في الجنة - 00:24:04

ماذا كان يفعل حارثة يا شباب الاسلام كان يفلي شعر رأس امه ويقوم عند قدميها كل ليلة هذا الذي ابلغهم المنازل رجال كما عند ابن الجوزي في كتابه البر والصلة - 00:24:24

يحج او يأتي الى ابن عمر حاجا فيسأله فيقول يا امير المؤمنين واسمع ايها البار اما العاق احسن الله عزاءه يقول هذا الرجل لامير المؤمنين يا امير المؤمنين ان امي بلغ منها الكبر انها لا تقضى حاجتها الا وظهرى مطية له - 00:24:44

يعني يحملها على ظهره تقضى حاجته حاجة الانسان اكرمكم الله على ظهره قال فارخي لها ظهرى واصرف عنها بصرى فاذا فرقت وضأتها هل اديت حقها فقال امير المؤمنين عمر قال لا - 00:25:09

لا فقال عمر مفسرا قوله لا قال لانك تصنع ذلك وانت تتمنى ذهابها وهي كانت تصنع بك ذلك وتتمنى بقاءك كانت تغير الاذى والقدر وتتنفسه عن بدنك وهي تلابيك وتغبني لك بل وتشمه وتضمه - 00:25:32

وانت ان كنت بارا. البار تقول لو انه يموت ويرتاح كانت تصنع لك ذلك. وهي تتمنى بقاءك وانت تخدمها نعم. لكنك تتمنى ذهابها. روى ابن ابي الدنيا عن خبرا عجيبة قال - 00:26:01

طلبت امه ماء ذات ليلة واسمع ايها الشاب واسمع ايها الرجل قال فعمدت الى ماء في الليل فاحضرته لها. فلما وصلت وجدتها نائمة فخشيت ان ازعجها ان اوقفه وخشيت ان ذهبت ان تستيقظ ولا تجد الماء - 00:26:23

فوقفت عند رأسها بالماء حتى انبلاج الصلاح يقول احدهم واسمع الى مقدار توفيق الله لبعض الناس في ذات ليلة طلبت مني امي ماء. والماء يبعد عن امتك قال فتكتسلت وانا من اهل الشام - 00:26:49

حججت بيت الله سبع مرات على قدميه فلما استيقظت وجدت امي نائمة والماء على ما هو عليه وباتت عطشا فقلت على وجهه قلت اذهب الى بيت الله على قدمي ماشيا واعجز عن خطوتين - 00:27:13

انا لست موفقا من قصر في حق والديه وادى حقوق الدنيا كلها فهو مقصرا لان حق الوالدين بعد حق الواحد اللهم جل في علاه وتعالى

ونقدس في عال سماء يا كرام - 00:27:36

اطلت عليكم فاعذروني اختتم بر الثالث بعد الموت ايامك تظن ان كلامي هذا لمن ابوه وامه على قيد الحياة لا البر في الحياة والبر بعد الموت. وعجبني لا ينتهي. كلما قرأت قوله جل في علاه وبالوالدين احسانا. القرآن - 00:27:56

كلام عربي خاطب عقولا لم تتلوث بالعجمة احسانا مجرد عن الزمن مصدر وليس فعلا لان البر لا ينقطع حتى تموت بر في الحياة وبر بعد الموت. فسؤالى لكم وسؤالكم لي كيف اكون بارا بعد الموت؟ اقول اولا - 00:28:20

لان كنت مقصرا في بر ابيك وامك وقد ماتا فقد اخرج البيهقي حديثا حسنها ابن باز وغيره ان الرجل يموت يوم يموت وهو عاق فلا يزال يدعو ويستغفر لوالديه حتى يكتب عند الله بارا - 00:28:45

ابشر البر الاول بعد الموت الدعاء والاستغفار وقل رب ارحمهما يا كرام. ان الذي لا يدعو لوالديه في كل صلاة عاق في فسل نفسك بالله عليك متى اخر مرة دعوت فيها لوالديك - 00:29:07

ان اباك وامك والذي يسكن اليوم القبور توقفت حسناته لا يصلي ولا يصوم ما عنده حسنات يقربه. فهو محتاج اليك كما كنت محتاجا اليه في حياتك امده بنهر حسنات لا ينقطع - 00:29:30

وكلنا يقوى على الدعاء والاستغفار فاكثروا من الدعاء والاستغفار للباء والامهات ترفع درجاتهم بفضل الله اولا ثم بدعائكم واستغفاركم فلما تحرم والديك هذا الفضل العظيم وايضا احبتني في الله البر الثاني بعد الموت اذا الاستغفار والدعاء لا تغفل عن الدعاء لهما واكثر - 00:29:54

ولا يشاركهما في هذا في هذا الحد احد كانوا من كان والثاني احبتني في الله من البر بعد الموت ان تصل اصحابهما تفقد اصحاب ابيك واصحاب امك زرهم تعاوههم باتصال - 00:30:18

ابن عمر يقول وقد اكرم اعرابيا فسألته غلامه لم تصنع هذا يا ابن عمر؟ هذا اعرابي يقبل اي شيء. نزل ابن عمر واصعده على وعممه بعمامته فقال ابن عمر يحدث عن النبي صلوات ربي وسلامه عليه ان البر البر - 00:30:36

ان يحسن الرجل بر او صحبة اهل ود ابيه. ان من البر ان يكرم الرجل اهل ود ابي تفقد اليوم العصر وانت جالس تقلب على الفيسوبوك ابحث عن ارقام - 00:30:56

اصحاب ابيك صويحبات امك واتصل عليهما. والله انه من البر والثالث واختتم به يا كرام الصدقة الجارية كرتون الماء الذي وزعته في العزا والتمر اخشى انك لا تؤجر عليه. اخشى - 00:31:14

صدق الجارية التي تبقى لها ويستمر اجرهما. ان تكلفة بيوت العزاء اليوم تقيم مساجد في افريقيا فاحرص من الان ان كان ابوك او امك ميتة اجمع اخوانك واجمع مبلغا من المال - 00:31:33

واحفر بئرا وابني مسجدا ولو كمحض قطاة. فإنه من الصدقة الجارية التي ينتفع بها ابوك وامك. اسأل الله جل في علاه ان يعيننا على البر كله. واسأله جل في علاه ان يجعلني واياكم من البارين - 00:31:55